

الترجمة: نقلٌ بين اللّغات و تواصل بين الثقافات و تلاقح للحضارات

أ. لامية جميات

جامعة البليدة 2

الملخص:

إنّ الترجمة أكبر و أعمق و أشمل من مجرد عملية نقل نصّ من لغة لأخرى، فهي تتجاوز حدود انتمائها لعلم اللغة التطبيقي، مكتسبةً بذلك صبغة العلوم ذات التخصصات المشتركة. و من هذا المنظور، فهي ليست نقلاً بين لغتين فحسب إنما هي نقلٌ بين ثقافتين، و رافد من روافد التواصل التاريخي بين شعوب المعمورة و جسر رابط بين الحضارات و خزانة حافظة لذاكرة و موروث الشعوب و الأمم. و لعلّ حركة الترجمة التي قامت في الأندلس في شبه الجزيرة الأيبيرية و التي أسّست لبناء و ازدهار الحضارة الأوروبية فيما بعد لخير دليل على ذلك.

Resumen:

La traducción es mucho más grande que una simple operación de llevar un texto de un idioma a otro ya que sobrepasa sus límites de pertenencia a la lingüística aplicada, convirtiéndose, así, a una ciencia interdisciplinaria. De esta perspectiva, la traducción no es solamente una operación entre dos lenguas sino entre dos culturas, es uno de los vínculos de comunicación histórica entre los pueblos del planeta, un puente entre las civilizaciones y una tesorería que salvaguarda la memoria y el patrimonio de pueblos y naciones. La mejor prueba es el movimiento de traducción que tuvo lugar en Andalucía, en la península Ibérica. Dicho movimiento que estableció las pautas para la construcción y la prosperidad de la civilización europea más tarde.

1- المفهوم اللّغوي للترجمة: الترجمة نقلٌ بين لغتين أو أكثر

تعتبر الترجمة فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي، هذا الأخير الذي يعد بدوره واحداً من أهم الحقول المعرفية التي يحتويها علم اللغة العام، حيث أنّ:

"La traducción, como actividad humana, es consustancial con la diversidad de lenguas y representa uno de los campos por excelencia de la lingüística aplicada"¹.

بمعنى:

"إنَّ الترجمة، بصفقتها نشاطا إنسانيا، تشاطر في جوهرها تعدد اللغات وتشكّل بامتياز واحدا من حقول علم اللغة التطبيقي".

إذن فالترجمة التي تنتمي و تنسب إلى علم اللغة العام، تمثل مجالا لغويا تطبيقيا فريدا و مميزا، ذلك أنها تقوم أساسا على تعدد اللغات التي تعتبر بمثابة المادة الخام للقيام بعملية الترجمة. و لعل هذا ما يقودنا إلى أن نستهل حديثنا عن الترجمة بتعريفها لغويا حيث يرد في المعجم العربي: "ترجم: نقل من لغة إلى لغة أخرى، أوّل و فسّر و شرح" ² و "الترجمة: نقل كلام من لغة إلى أخرى" ³.

و يتضح مما سبق أن الترجمة، في معناها اللغوي، تتلخص في فعل القيام بنقل موضوع أو نص معين من اللغة التي كُتِبَ بها إلى لغة أخرى. وهذا ما يجزم به الديدأوي حين يقول: "الترجمة كتابة في اللغة المترجم إليها لنقل المعنى وفقا للغرض المتوخى منها. و هي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى، فيما بين ثقافتين، لتبيين مراد المترجم عنه للمترجم له، الذي لا يفهم اللغة المترجم منها" ⁴.

و يتمحور مفهوم الترجمة، التي تعدّ إذن ميدانا معرفيا لغويا تطبيقيا، في القيام بنقل موضوع أو نص معين من اللغة التي كُتِبَ بها إلى لغة أو لغات أخرى، حيث يورد جين دي بوا -Jean Dubois- في هذا الشأن:

"La traduction consiste à «faire passer» un message d'une langue de départ (langue source) dans une langue d'arrivée (langue cible)"⁵.

بمعنى:

"المقصود بالترجمة «القيام بنقل» رسالة من لغة الانطلاق (اللغة المصدر) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف)".

إنّ عملية نقل الرسالة أو النص تتم بين لغتين، إذ يصطلح - جين دي بوا - على تسمية اللغة المنقول منها بلغة الانطلاق أو اللغة المصدر، في حين يصطلح على تسمية اللغة المنقول إليها بلغة الوصول أو اللغة الهدف.

و يتوافق تعريف جين غوني لادميغال - Jean René Ladmiral - شكلا و

مضمونا مع التعريف السابق، فهو يرى أن:

"La traduction fait passer un message d'une langue de départ (LD) ou langue-source dans une langue d'arrivée (LA) ou langue-cible"⁶.

أي أن:

"الترجمة عبارة عن نقل رسالة من لغة الانطلاق (ل.إ) أو اللغة -/مصدر إلى لغة الوصول (ل.و) أو اللغة -/هدف".

و يتحدث نيدا - Nida - عن مفهوم الترجمة فيقول:

"La traduction consiste à reproduire dans la langue réceptrice le message de la langue source au moyen de l'équivalent le plus proche et le plus naturel, d'abord en ce qui concerne le sens, ensuite en ce qui concerne le style"⁷.

بمعنى:

"تتمثل الترجمة في إعادة صياغة رسالة اللغة المنقول منها إلى اللغة المنقول إليها، بواسطة المرادف الأقرب و الأكثر تلقائية، فيما يتعلق بالمعنى أولا و الأسلوب ثانيا."

و يظهر جلياً أن تعريف - نيدا - للترجمة يكاد يتوافق مع التعريفات السابقة من حيث أن الترجمة عبارة عن نقل رسالة من لغة إلى أخرى. بيد أنه يشترط وجود عامل هام أثناء هذه العملية؛ إنه المرادف أو المقابل اللغوي الذي يفترض أن يكون قريبا قدر المستطاع مما هو وارد في النص الأصلي، و ذلك على صعيدين؛ المعنى في المقام الأول و الأسلوب في المقام الثاني.

و يرى - نيدا - ضرورة أن يحظى المعنى، أثناء عملية الترجمة، بالأولوية القصوى، ذلك أن المعنى هو مضمون الرسالة، إذ على المترجم أن يعمل على إعادة صياغة معنى الرسالة لا شكلها. و لكن هذا لا يقلل من شأن الأسلوب، الذي لا يجب إهماله بتاتا، و الذي يحتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية بعد المعنى. فترجمة الشعر، على سبيل المثال، تقتضي احترام القوافي.⁸

يتضح مما سبق عرضه أن الترجمة في معناها اللغوي تعني نقل نص معين أو رسالة معينة من لغة إلى لغة أخرى، فهي من هذا المنظور "احتكاك بين لغات، و واقعة من وقائع ازدواجية اللغة"⁹. إن الترجمة عبارة عن عملية لغوية يتم خلالها

نقل مضمون رسالة ما من لغةٍ منقولٍ منها إلى لغةٍ منقولٍ إليها، مع الأخذ في الحسبان ضرورة أن يكون النقل مطابقاً قدر الإمكان للرسالة الأصلية؛ وهو ما ليس بالأمر الهين.

2- المفهوم الثقافي للترجمة: الترجمة قناة ناقلة لثقافات الشعوب

و الواقع أن الترجمة عميقة الأغوار؛ فهي تتجاوز معناها اللغوي لتدل على مفاهيم أكبر وأشمل، باعتبارها قناة ناقلة لثقافات الشعوب. وهي الفكرة التي يطرحها بل ويصرّ عليها أومبرتو إكو - Umberto Eco - حين يقول أن "الترجمة ليست عبارة عن نقل نص من لغة إلى لغة أخرى، ولكنها نقلٌ من ثقافة إلى ثقافة أخرى، نقلٌ يتم بين موسوعتين. وعليه، وجب على المترجم أن يأخذ في الحسبان القواعد اللغوية وكذا العناصر الثقافية، بكل ما تحمله الكلمة من معنى" ¹⁰.

و من هذه الحيثية، تتجاوز الترجمة معناها اللغوي البسيط لتعبّر عن معانٍ حضارية وثقافية واسعة، ذلك أن عملية النقل من لغة لأخرى تعني التعرف والاطلاع على ثقافتين مختلفتين، بكل ما تتضمنه كلمة «ثقافة» من معنى. حيث يورد لويس بايراتو - Lluís Payrató - في هذا الشأن: "[...] فترجم يعني اقترب وتعرّف بعمق على جزء صغير من النشاط الانساني باصطلاحاته، وكذا جزء صغير من ثقافتين اثنتين على الأقل، بنظرتيهما الخاصتين بهما عن العالم" ¹¹. إن المقصود بالثقافة، في هذا المقام، هو مجموعة العادات والتقاليد والأعراف والأديان والآداب والعلوم والفنون وأساليب الحياة الخاصة بكل مجتمع على حدا. ولسنا نغالي في شيء إذا قلنا أن الترجمة جسر رابط بين الثقافات وخزينة حافظة لذاكرة وموروث الشعوب والأمم. كيف لا؟ وهي التي تمّ من خلالها وبفضلها نقل الموروث الإغريقي والفارسي والهندي إلى اللغة العربية، لينقله الأوروبيون بعد ذلك من العربية إلى لغاتهم الغربية.

لقد اهتم العرب بالترجمة وأولوها عناية خاصة. وتعود بداياتها إلى العصر الأموي، حيث كانت بدايات محتشمة؛ إذ لم تزدهر الترجمة آنذاك بالقدر الكافي، نظراً لانشغال الأمويين بالفتوحات وتوطيد أركان الدولة. ولقد تُرجمت أغلبية الكتب بدعوة من الأمير الأموي خالد بن يزيد بن معاوية الذي عُرِف بميوله العلمية، فأمر بترجمة العديد من الكتب المتعلقة بالكيمياء من اليونانية إلى العربية، ذلك أنه كان يعتقد بإمكانية تحويل المعادن إلى ذهب. ¹²

و إذا كانت الترجمة قد خطت أولى خطواتها خلال حكم بني أمية ، فإنها قد بلغت أوج عنفوانها و مجدها خلال حكم العباسيين. في الواقع، يعتبر الخليفة المنصور أول من عُني بترجمة الكتب القديمة سيما منها الطبية و الهندسية و الفلكية. كما شجّع أيضا على ترجمة العلوم فأنشأ ديوانا للترجمة، و هو أول من راسل ملك الروم طالبا منه إرسال كتاب إقليدس و بعض كتب الطبيعيات.¹³

و بعد المنصور، أفضت الخلافة لهارون الرشيد الذي خلد اسمه و نقشه بحروف من ذهب على صفحات التاريخ الإسلامي و العالمي، ليس بفضل ما قدّمه للترجمة فحسب بل بفضل ما قدّمه للدولة العباسية الإسلامية بشكل عام. لقد "اهتم هارون الرشيد بترجمة الكتب، و وسّع ديوان الترجمة الذي أنشأه المنصور لنقل العلوم"¹⁴، و كان إذا فتح بلدا ما، يأمر بحمل الكتب إلى العاصمة بغداد للاحتفاظ بها و نقلها للعربية. الأمر الذي أدى لازدهار نشاط الترجمة، فإذا بالعلماء و الأطباء و المترجمين من مختلف الأجناس و الأعراق؛ سريانا و فرسا و هنودا يقصدون بغداد من كل حدب و صوب¹⁵. و بذلك أضحت بغداد مركزا عالميا للإنتاج الفكري و العلمي في ميادين علم الفلك و الرياضيات و الفلسفة و التاريخ و فقه اللغة و الطب و غيرها....¹⁶

أما الخليفة المأمون الذي تولّى الخلافة العباسية بعد أبيه هارون الرشيد، فإنه لم يدّخر جهدا في سبيل تطوير نشاط الترجمة و النهوض بها. "لقد شجّع المأمون على نقل المؤلفات الفلسفية الإغريقية للغة العربية، فقام بإنشاء «بيت الحكمة» في بغداد؛ و هو عبارة عن أكاديمية و مكتبة و مكتب للترجمة"¹⁷. لقد كان الخليفة المأمون شغوفًا بالترجمة؛ فكان يرسل البعثات لبلاد الروم من أجل الحصول على الكتب بهدف نقلها للعربية، كما قام أيضا بتنظيم ممارسة الترجمة فجعل منها نشاطا رسميا و خصص لها وافر الأموال¹⁸. لقد كان المأمون سخيا في إنفاقه على الترجمة و المترجمين، حتى أعطى وزن ما تُرجم له ذهبًا، كما كان يحث الناس على قراءة الكتب المنقولة إلى اللغة العربية.¹⁹

و خلال هذه الحقبة الزمنية الطويلة، أي منذ العصر الأموي إلى غاية العصر العباسي سيما أثناء الحكم الهاروني و المأموني، تمت ترجمة العديد من الكنوز و المؤلفات الثمينة من لغات عدّة إلى اللغة العربية²⁰. فمن الكتب اليونانية المنقولة نذكر: كتاب السياسة و كتاب الحس و اللذة لأفلاطون، و كتاب الأخلاق و كتاب البرهان لأرسطوطاليس، و كتاب الأمراض الحادة و كتاب

طبيعة الإنسان لأبقراط، و كتاب النبض و كتاب شفاء الأمراض لجالينوس. أما الكتب المترجمة من اللغة الفارسية فأغلبها كان في الآداب و الأشعار مثل كتاب كليلة و دمنة و كتاب الآداب الكبير و كتاب الآداب الصغير و كتاب هزاردستان و غيرها. و من اللغة السنسكريتية نقل العرب عديد المؤلفات، ككتاب أسماء عقاقير الهند و كتاب رأي الهند في أجناس الحيّات و سمومها.²¹

و ما الكتب المذكورة سوى عيّنة صغيرة من الزخم المعرفي الدسيم الذي نقله العرب إلى لغتهم، "فأخذوا من كل أمة أحسن ما عندها، فكان اعتمادهم في الفلسفة و الطب و الهندسة و الموسيقى و المنطق و النجوم على اليونان، و في النجوم و السير و الآداب و الحكم و التاريخ و الموسيقى على الفرس، و في الطب (الهندي) و العقاقير و الحساب و النجوم و الموسيقى و الأقاصيص على الهنود، و في الفلاحة و الزراعة و التنجيم و السحر و الطلاسم على الأنباط و الكلدان، و في الكيمياء و التشريح على المصريين، [...]، و قد مزجوا ذلك كله و عجنوه و استخرجوا منه علوم التمدن الإسلامي (الدخيلة)"²². إنّ هذا لخير دليل على مدى عمق مفهوم الترجمة؛ التي تعدّ بحق خزانة حافظة للموروث العلمي و الأدبي و الفكري لكافة شعوب المعمورة.

لقد أسهمت الترجمة بشكل فاعل و فعّال في رقيّ الحضارة العربية و تألقها، و الأمر ذاته ينطبق على النهضة الغربية التي لم تكن لتُبصرَ النور لولا الترجمة. ففي القرن الثامن الميلادي وصل المسلمون العرب إلى إسبانيا، حيث عمّروا فيها لما يربو عن ستة قرون و أسّسوا بها حضارة راقية لم يكن لها مثيل آنذاك، في حين كانت باقي البلدان و الممالك في أوروبا تعيش فترة العصور الوسطى؛ أي فترة الظلام و الركود و التخلف، و "كانت شبه الجزيرة الأيبيرية، شأنها شأن باقي أوروبا بعد الرومان في القرن الثامن، في حالة من الخراب الثقافي و المادي"²³. لقد استقر الفاتحون الجدد بشبه الجزيرة الأيبيرية و "كان بحوزتهم الكثير من العلوم و المعارف في مجالات شتى كالفلسفة و الطب و الرياضيات و علم الفلك"²⁴.

نهل الأوروبيون من المعارف و العلوم التي حملها الفاتحون العرب معهم إلى إسبانيا، حيث كانت الترجمة السبيل الوحيد لذلك. لقد "بدأت ترجمة المؤلفات العربية بإسبانيا في العشريّات الأولى من القرن الثاني عشر، إذ بلغت في ذلك القرن سيما القرن الثالث عشر، أوجها"²⁵، و لا يخفى على أحد أنّ حركة

الترجمة هذه هي التي أسست لبناء و ازدهار الحضارة الأوروبية فيما بعد ، حتى أنّ "الترجمة في إسبانيا تطورت بفضل الترجمة الثقافية العربية" ²⁶. لقد شهدت عديد المناطق بإسبانيا الإسلامية ازدهار نشاط الترجمة كقرطبة و أشبيلية ²⁷ على سبيل المثال ، و لكنّ أكبر و أنشط و أخصب حركة للترجمة كانت في طليطلة ، التي تميزت بمكتباتها الكبيرة التي حوت كتباً جيء بها من الأندلس و من الشرق البعيد. و بذلك أصبحت طليطلة بمثابة مركز إشعاع لنقل الثقافة و المعارف العربية لأوروبا الغربية المسيحية. ²⁸

في إسبانيا كانت المؤلفات العربية تترجم للاتينية ، إلى أن قرّر الملك ألفونسو العاشر أن تصبح لغة قشتالة - El castellano - اللغة المنقول إليها ²⁹. و لكنّ عديد البلدان الأوروبية كانت تجهل ، آنذاك ، هذه اللغة ، الأمر الذي صعب انتشار الكتب المنقولة. فما كان من هذا الملك العالم الذي عرّف بحبه و ولعه بالعلم إلّا أن أمر بإلحاق الترجمة القشتالية بنسخة لاتينية و أخرى للغات العامية التي كانت سائدة إذّاك في أوروبا ³⁰. إنّ أعمال الترجمة المشرقة في طليطلة هي التي أنارت ظلمة القرون الوسطى في أوروبا ، حيث تمكّن المسيحيون الأوروبيون من الاطلاع على أعمال أرسطوطاليس و إقليدس و غيرهم من علماء الإغريق. ³¹

بالإضافة ، فقد تُرجم ، في طليطلة ، من العربية إلى اللاتينية ، مؤلفات مجموعة لامعة من العلماء المولودين بإسبانيا من أمثال ابن طُفيل و ابن زهير و ابن رشد و ابن ميمون ³². و من بين الكنوز التي تُرجمت في إسبانيا ، على العموم ، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الحاوي لمؤلفه الرّازي ، و القانون في الطب لمؤلفه ابن سينا ، و التصريف لمن عجز عن التأليف لمؤلفه الجراح العربي الزهراوي ، و الجامع في الأدوية المفردة لعالم النبات ابن البيطار ، فضلا عن كليله و دمنه و ألف ليلة و ليلة. ³³

و يتضح من خلال هذا العرض التاريخي الموجز مدى فاعليّة الترجمة باعتبارها نشاطا حافظا للإرث العالمي الإنساني ، إذ "تتمثل المساهمة الكبرى للشعوب العربية في الثقافة العالمية في ترجمتهم لأكبر الكنوز العلمية و الفلسفية الإغريقية و كذا الكنوز الأدبية و الفكرية الهندية و الفارسية ، حيث بفضل النقل إلى العربية وصلت هذه الكنوز إلى أوروبا المسيحية القرسطوية" ³⁴. و من هذا المنظور ، تعد الترجمة بحقّ جسرا رابطا بين الثقافات و خزينة حافظة لذاكرة و موروث الشعوب و الأمم ، فهي التي تمّ من خلالها و بفضلها نقل

الموروث الإغريقي و الفارسي و الهندي إلى اللغة العربية ، لينقلهُ الأوروبيون بعد ذلك من العربية إلى لغاتهم الغربية. و ها نحن اليوم ننهل من علوم و آداب الغرب عن طريق الترجمة أيضا.

3- المفهوم الحضاري للترجمة: الترجمة جسر رابط بين الحضارات

إنَّ الترجمة أكبر و أعمق من أن تكون مجرد عملية نقل كلمات، فهي بمثابة حلقة تواصل ثقافي و حضاري بين الشعوب و الأمم ، على اختلاف أديانها و عاداتها و تقاليدها و لغاتها. "فإذا كان التعارف البشري حاجة حيوية و ثقافية و حضارية ، فإنَّ تلبية هذه الحاجة تتم بوسائط عديدة أبرزها الترجمة التي تشكل إحدى أنشط قنوات التواصل و هجرة الأفكار و تلاقح المعارف و الثقافات. إنَّ الترجمة تعبير مكثف عن ديناميكية الحضارة الإنسانية في شمولها ، و هذه الحضارة هي محصلة الجهد الإنساني الذي بذلته كافة الشعوب منذ العصور الغابرة و إلى اليوم"³⁵.

بالإضافة ، تعدّ الترجمة أيضا أداة تقدّم للشعوب الأدنى حضارة ، باعتبار أنَّها وسيلة لنقل العلوم و المعارف و التقنيات في شتى المجالات. فبفضلها يُمكننا الاطلاع على ما توصّل إليه الآخرون ، لِنُواكِب التطور الحضاري في جميع مجالاته ، حيث "تحتل الترجمة مكانا مهما و متميزا ، لأنها الجسر الذي يصل بين الثقافات المختلفة ، و الوسيلة التي تمكّننا نحن العرب من الاطلاع ، بلغتنا العربية ، على ما بلغه الآخرون و ما أبدعوه من علم و أدب و فن ، و لذا كانت بحق ، نقطة البداية في إرساء نهضة فكرية شاملة و صنع ثقافة عربية أصيلة و معاصرة معا تكون امتدادا لتراثنا الثقافي الذي شَعَّ رحبا طويلا من الزمن"³⁶.

و عليه ، تلعب الترجمة دورا فعّالا في حياة الإنسانية ، ذلك أنها الجسر الرابط بين الشعوب المتقدمة و الأقل تقدما ، و الذي يُمكننا عبوره من الاطلاع على العلوم و التقانة التي يملكها الآخر. و من ثمة ، تعدّ الترجمة أداة لإثراء اللغة المنقول إليها و وسيلة تواصل و حوار بين مختلف الأمم و الحضارات ، حيث يرى شوقي جلال أنَّ "الترجمة بهذا المعنى هي حوار حضارات. و هو حوار شامل لجميع مجالات المعرفة علوما إنسانية و طبيعية. و الترجمة أداة اكتساب و أداة تعبير عن عزم الإنسان / المجتمع على استيعاب أكبر قدر يعنيه باختياره و إرادته ، من حصاد المعارف الإنسانية التي هي سلاح الإنسان في التطور و المنافسة و الارتقاء و الأخذ و العطاء على المستوى الحضاري تعزيزا للوجود"³⁷.

و يتبين من خلال ما أورده شوقي جلال أنّ الترجمة عبارة عن حوار حضارات يتم إجرأه على مختلف الأصعدة المعرفية بين مختلف الشعوب، سواء تعلق الأمر بالعلوم الإنسانية أو الطبيعية، إذ تساعدنا الترجمة على اكتساب المعارف في جل الميادين. هذه المعارف التي تعد بدورها أفضل سلاح يملكه الإنسان لتحقيق التطور و الرقي على المستوى الحضاري.

و علاوة على كون الترجمة حوار حضارات، فإنها تعتبر أيضا ضرورة حضارية لتنمية المجتمع، على حدّ قول قاسم الزهيري الذي يورد: "تكتسي الترجمة أهمية خاصة في العصر الحاضر، عصر الانفجار المعلوماتي و تواصل الحضارات و تناقل المعرفة. و لم يعد ينظر إلى الترجمة كمجرد عملية نقل من ثقافة منقول منها إلى ثقافة منقول إليها، بعدما أخذ الباحثون، خاصة منهم المترجمين، يدرجون وظيفة الترجمة في "إطار مهام التنمية المطروحة على المجتمع" موقنين بأنها ليست كما يظن البعض "ترفا فكريا" بل ضرورة حضارية في عالمنا اليوم" 38.

و بعبارة أخرى، فقد أضحت الترجمة في وقتنا الحالي ضرورة حضارية لا بد منها، نظرا لأنها الأداة التي تمكننا من نقل المعرفة التي يملكها الآخر إلى لغتنا الأم، خاصة إذا علمنا أنّ عملية الترجمة هذه تؤدي إلى تناقل المعرفة و تواصل الحضارات و بالتالي تنمية المجتمع.

خلاصة:

و صفوة القول بعد ما تقدّم عرضه، أنّ مفهوم الترجمة؛ التي تعدّ فرعا من فروع علم اللغة التطبيقي، شاسع و واسع، إذ تتجاوز الترجمة معناها اللغوي البسيط باعتبارها نقل نص من لغة لأخرى، لتدل على مفاهيم و معاني أكثر عمقا و تعقيدا. إنّ الترجمة قناة ناقلة لثقافات الشعوب؛ فهي ليست نقلا بين لغتين فحسب إنما هي نقلٌ بين ثقافتين، كما أنها جسر رابط بين الحضارات و خزينة حافظة لذاكرة و موروث الشعوب و الأمم، و هكذا ستظل. ناهيك عن أنها نقلٌ للعلوم و التقانة بين المجتمعات المتفوقة و الأقل تفوقا علميا و تكنولوجيا. و بعبارة أخرى، لا يكمن جوهر الترجمة في عملية نقل الكلمات بين مختلف اللغات فحسب، إنما يكمن أيضا في الأبعاد و المفاهيم الأخرى التي تتضمنها على الصعيد الثقافي و الحضاري و التاريخي و الاجتماعي و العلمي و التقني و الفكري و الإنساني بشكل عام.

¹ PAYRATÓ, Lluís: **De profesión lingüista, panorama de la lingüística aplicada**, Ariel, Barcelona, 1998, pág. 103.

² المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، ط 2، 2001، ص 145.

³ المرجع السابق، ص 145.

⁴ الديداوي محمد، مفاهيم الترجمة المنظور التعميري لنقل المعرفة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 2007، ص 62.

⁵ DUBOIS, Jean et al.: **Dictionnaire de linguistique**, Larousse Bordas, Italie, 2001, p. 486.

⁶ LADMIRAL, Jean René: **Traduire: Théorèmes pour la traduction**, Petite Bibliothèque Payot, Paris, 1979, p. 11.

⁷ NIDA, Eugene et TABER, Charles: **La traduction: Théorie et méthode**, Alliance biblique universelle, Londres, 1971, p. 10.

⁸ Ibid., p. 12.

⁹ MOUNIN, Georges : **Les problèmes théoriques de la traduction**, Gallimard, Paris, 1976, p.04.

¹⁰ ECO, Umberto : **Dire presque la même chose. Expériences de traduction**, traduit de l'italien par BOUZAHHER Myriem, Bernard Grasset, Paris, 2006, p. 190.

¹¹ PAYRATÓ, Lluís, OP. Cit., p. 103.

¹² الخوري شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ج 1، ط 1، 2001، ص 22.

¹³ زيدان جرجي، تاريخ التمدن الإسلامي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ج 3، 1967، ص 156 – 157.

¹⁴ الخوري شحادة، مرجع سبق ذكره، ص 23.

¹⁵ زيدان جرجي، مرجع سبق ذكره، ص 157 – 158.

¹⁶ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción: Historia y teoría**, Gredos, Madrid, 1994, pág. 71.

¹⁷ Ibid., p. 74.

¹⁸ الخوري شحادة، مرجع سبق ذكره، ص 24.

¹⁹ زيدان جرجي، مرجع سبق ذكره، ص 161.

²⁰ والواقع أنّ هذه الكتب كثيرة، لكنّ المقام لا يسمح لنا بذكرها و تعدادها جميعاً. و لذلك آثرنا أن نذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر، إذ تكتسي كلها نفس الأهمية العلمية و الفكرية و التراثية حيث يستحيل تفضيل كتاب عن آخر.

²¹ زيدان جرجي، مرجع سبق ذكره، ص 171 – 178.

²² المرجع السابق، ص 182.

²³ رُوزا مينوكال ماريا، الأندلس العربية إسلام الحضارة و ثقافة التسامح، ترجمة: جحفة عبد المجيد و جباري مصطفى، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 1، 2006، ص 27.

²⁴ RUIZ CASANOVA, José Francisco: **Aproximación a una historia de la traducción en España**, Cátedra, Madrid, 2000, pág. 54.

²⁵ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción y enriquecimiento de la lengua del traductor**, Gredos, Madrid, 2004, pág. 66.

²⁶ RUIZ CASANOVA, José Francisco, OP. Cit., pág. 54.

²⁷ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción: Historia y teoría**, OP. Cit., pág. 78.

²⁸ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción y enriquecimiento de la lengua del traductor**, OP. Cit., pág. 68.

²⁹ RUIZ CASANOVA, José Francisco, OP. Cit., pág. 62. □

³⁰ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción y enriquecimiento de la lengua del traductor**, OP. Cit., pág. 78.

³¹ Ibid., pág. 68.

³² ثيكل مونستر، الترجمة و أثرها في بناء الحضارات، دار الكتاب الحديث، القاهرة،

2007، ص 213 – 215.

³³ GARCÍA YEBRA, Valentín: **Traducción: Historia y teoría**, OP. Cit., pág. 79-86.

³⁴ Ibid., pág. 70.

³⁵ الأشعري محمد، “كلمة الافتتاح”، الترجمة في المغرب أية وضعية؟ وأية استراتيجية؟،

أعمال ندوة الترجمة في المغرب أية وضعية وأية استراتيجية؟ أصيلة 16 - 17 - 18 ماي

2002، منشورات وزارة الثقافة، المغرب، 2003، ص 3.

³⁶ الخوري شحادة، مرجع سبق ذكره، ص 106 - 107.

³⁷ جلال شوقي، الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة

الدلالة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 1999، ص 12.

³⁸ الزهيري قاسم، “أية وضعية وأية استراتيجية للترجمة في المغرب؟”، الترجمة في المغرب أية

وضعية؟ وأية استراتيجية؟، مرجع سبق ذكره، ص 18.